حكا بانه غريبة عجيبة تشهد له بانه من عباد الله الصالحين ومات
القاضي اصيل الدين الطويل في سنة سبعين وتسعماية قال
الراوي وهو الشيخ احمد بن زنبل الرمال المحلي فقد قدمنا في التاريخ
ان السلطان طومان باي تسلطن في يوم الاحد الخامس عشر
من شهر رمضان سنة احدي وعشرين وتسعماية وانقطع سر
اسمه من الخطبة علي منابر مصر في اول سنة اثنين وعشرين وتسعما
وكان من حين ضربت له السكة واقيمت له الخطبة الي زوالها ثلاثة
اشهر ونصف ومن اول سلطنته الي وفاته ستة اشهر وخمسة
ايام قال الناقل وفي الساعة التي امر السلطان سليم فيها بصلب
السلطان طومان باي وقتل الامير شاذ بك الاعور احضر فيها شيخ
العرب حسن بن مرعي وابن عمه شكر وشيخ العرب احمد بن بقر
واخلع عليهم خلعا عظاما من اجل خلع الملوك واعطي لكل واحد
منهم ولاية بلاده اقطاعا له لا يحمل منه مالا يجي لديوان السلطان
الدرهم الفرد ولا ذرة تماما داموا فيد الحياة وارسلهم الي بلادهم
بعد ان احسن اليهم احسانا جزيلا واكرمهم اكراما عظيما ذكر
تولية الكشاف بمصر ثم امر السلطان سليم بتولية الكشاف
فولي الامير جانم علي البهنسا والفيوم وجانم هذا الذي كان تخاري
مع السلطان طومان باي وانكسر في شرق اطفيح بعد ان كان
ذهب في البحر في المراكب واخذت منه المراكب ونجي منهزما وقد
تقدم ذكر ذلك وابو حمزة دقيق جانم هذا علي المحلة واقليم الغربية
ثم عزله عن المحلة واعطاه الجيزة وارسل الي المحلة امير اصبغما ثم احضر

القضاة

هولاء العسكرين ولا اكثر عددا قال ولم يقاتل في هذا اليوم من
الجراكسة الا نحو الفين فارس لا غير وهم الامرا الذي قدمنا ذكرهم
واتباعهم واما جلبان السلطان الغوري الذي هم مشترواته
لم يتحركوا من مواضعهم ولا هزوا رماحهم ولا جذبوا سيوفهم من
وسبب ذلك ان الله تعالي قد اراد الله ازالة دولتهم فاوقع الله
فيهم الخلف لامر يقتضيه وحكم يمضيه وعلي ما قيل ان السلطان
الغوري امر بان اول من يخرج الي الحرب القرانصة لكونهم اعرف
بالحرب من الجلبان وكان قصده انهم ينقطعوا او يسترح منهم ويكتفي
شرهم ويصفي له الوقت فانه كان يحسب حسابهم خوفا من مكرهم
فامر بتقديمهم للحرب واخر جلبانه وجميع حاشيته فلما دارت الامرا
السلطان واقف هو وجميع جلبانه وطايفته لم احد منهم يتحرك
من موضعه كانهم يتفرجوا فتغيرت نياتهم عليه وعلموا مكره الذي
قصده فقالوا نحن نقاتل بانفسنا مع الناس والسلطان ينظر
الينا كانا لعبين السامية وجميع جلبانه نحو ثلاثة عشر الف نفس
غير حواشيه ومن يلوذ بهم لم يامر احدا من مماليكه يخرج للميدان
فعند ذلك اختلفت نياتهم وكان العسكر كله مختلف في بعضه
مفسود النية ليس لهم راي يرجعوا اليه ولا تدبير يتفقوا عليه بل
كل من تكلم بكلام يقول الاخر بضده واما الامرا فقد جدوا للحرب
وقفوا ابو الكلام بعضهم بعضا فدافعوا عن انفسنا فاعتمدوا
علي الله تعالي في حملاتهم واصفوا النية في كل فعل وصدموا الروم
صدمة بقوة عزم فضربوا الروم المدافع والبنادق حتي صار الهباد

Copyright © King Saud University